مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – تشرين الأول – 2024 / November

# شخصية النبي(ص) من منظور عقدي مقاربة تفسيرية بين العلامة جعفر السبحاني والمفكر سميح عاطف الزين

**الدكتورة شكرية سادات صفدري[1]، عذراء جاسم عبد مكصوصي[2]**

[1] جامعة الأديان والمذاهب - كلية العلوم والمعارف القرآنية – ايران
[2] تربية الكرخ الاولى/ مدرسة المناهل للبنات – العراق

Athraajasem642@gmail.com

**ملخص.** الدراسة الحالية مقاربة في مجال التفسير الموضوعي لشخصية النبي(ص) للعالمين المفسرين ، العلامة جعفر السبحاني ،والمفكر سميح عاطف الزين ، من خلال تناولها سيرة النبي (ص) في البعد العقائدي، أشارت الدراسة إلى ما اتفق عليه العالمين الجليلين بأن شخصية النبي (ص) انطلاقاً من أصل التوحيد كعقيدة ثابته ترفض الذل والاستكبار وعدم الخضوع لأي معبود مهما كان تؤصل الفكر الواضح لكرامة الإنسان ومحاربة الظلم والفساد واحترام الآخرين واحترام الإنسانية، اعتمدنا في بحثنا على " المنهج الوصفي التحليلي " ومن خلال هذه المقاربة تم الاستقراء لجمع الآراء والمفاهيم التي عبر عنها كلا العالمين الجليلين بأن شخصية النبي (ص) بذاتها دعوة لإصلاح الحياة الاجتماعية للأفراد ومن ثم للمجتمع توصلنا الى فكرة وجود شخصية الرسول الأكرم المربي والمعلم الذي دعا إلى إصلاح الاعتقاد وإصلاح العقول والأفكار وصيانة الافعال والتصرفات عن مغبة الفساد والظلم كما توصلنا إلى تطابق الرسالة الوحيانية وواقعية شخصية النبي (ص) فكراً وعنواناً ومنهجاً تربوياً اصلاحياً كبيراً في عالميتهِ وشموليتهِ للمجتمعات البشرية بأسرها.

**الكلمات المفتاحية:** شخصية النبي ، العقائدي ، مقاربة ، العلامة السبحاني ، المفكر سميح عاطف.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

**Abstract.** The current study is a systematic approach in the field of objective interpretation of the personality of the Prophet (PBUH) by the two interpreters, the scholar Jaafar Al-Subhani, and the thinker Samih Atef Al-Zein, through its discussion of the biography of the Prophet (PBUH) in the doctrinal and political dimensions**.** The study pointed out what the two eminent scholars agreed upon, that the personality of the Prophet (PBUH), based on the origin of monotheism as a fixed belief that rejects humiliation and arrogance and not submitting to any deity, no matter who he is, continues the clear thought of human dignity and fighting injustice and corruption and respecting others and respecting humanity. Through this approach, an induction was made to collect the opinions and concepts expressed by both eminent scholars that the personality of the Prophet (PBUH) in itself is a call to reform the social life of individuals and then society based on the idea of the existence of the personality of the most honorable Messenger, the educator and teacher who called for reforming belief and reforming minds and ideas and protecting actions and behaviors from the love of corruption and injustice. The interpreters clarified in it the conformity of the divine message and the reality of the personality of the Prophet (PBUH) as a thought, title and a great educational reform method in its universality and comprehensiveness for all human societies

**Keywords**: The personality of the Prophet, the doctrinal, the approach, the scholar Al-Subhani, the thinker Samih Atef



## اهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة عند بيان شخصية النبي (ص) المتميزة عقدياً من خلال التفسير الموضوعي للآيات الكريمة التي انزلها الوحي ناطقاً بها في الرسالة المحمدية تشكل معالم التوحيد واصوله تفصيلاً واجمالاً مشيراً إلى التمسك بما جاء به النبي من أصالة الاعتقاد فكراً وسلوكاً يحي بها النفوس على أن تكون حياة الإنسانية ملؤها العلم والسلوك القويم فدعا إلى تشكيل حضارة جديدة تتحدى جميع الموانع والمشاكل التي انتجتها الجاهلية والفساد مما دعا إلى تأسيس مجتمع عالمي لهُ شموليتهُ على صعيد المستوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والاخلاقي على حد سواء ، مما نجد انبرى المفسر السبحاني في منهجه الموضوعي منطلقاً من ذات القرآن الكريم مستوعباً لشخصية النبي (ص) في كتابه " مفاهيم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

القران الكريم "، وما ذهب إليه المفكر سميح عاطف الزين في تفسيره مستنداً إلى القيم الرسالية التي جاء من اجله النبي ركز على دعوة النبي دين ودولة على أساس العدل والإحسان .

## فرضية الدراسة :

تفترض الدراسة مقاربة تفسيرية موضوعية ينطلق كلا من العلامة السبحاني والزين ، ركزا في كتبهم على المفاهيم القرآنية الأصيلة التي خصت النبي (ص) في تثبيت العقيدة والفكر وإقامة دولة على أساس الوحدة والتآخي بين المسلمين بعيداً عن التعصبات والتسلط والاستغلال.

## منهجية الدراسة :

تتبع منهجية الدراسة الأسلوب الوصفي التحليلي لشخصية النبي (ص) نستقرأ المفاهيم القيمية لكتاب مفاهيم القران للعلامة جعفر السبحاني وكتاب موسوعة التفسير الموضوعي للمفكر سميح عاطف الزين ، نركز على المقاربة التفسيرية للجانب العقائدي للنبي (ص) .

## خطة الدراسة :

تناولنا المفاهيم العقدية والقرانية في شخصية النبي (ص) من خلال سبعة مطالب تشكل أصول الدين والمذهب ، لكل من المفسرين العلامة السبحاني والمفكر الزين انتهجنا أسلوب كل مفسر من خلال مقاربة فكرية بينهما .

## 1 .المطلب الأول:

### 1.1. التعريف بالعلامة جعفر السبحاني

اسمه ونسبه:– العلامة جعفر السبحاني التبريزي أحد الفقهاء المعاصرين ومن مراجع الدين في قم،

## نشاطاته:- للشيخ السبحاني انشطة متعددة منها:

المشاركة في تأسيس مجلة مكتب الإسلام ، المشاركة في كتابة الدستور الإيران ، تأسيس مؤسسة الإمام الصادق ، تأسيس معهد الكلام الإسلامي ،ومهنة التدريس والتأليف ،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ومن أعماله البارزة التفسير الموضوعي، حيث جاء على شكل أبحاث موضوعية مستخرجة من ذّات القرآن الكريم وتم بحثها بتفصيل وإحكام، وقد صدر هذا التفسير باللغتين العربية والفارسية ، ويحتوي على عشرة مجلدات تناول الأبحاث بطريقة منهجية ومستوعبة .

### 1.2. التعريف بالدكتور سميح عاطف الزين

اسمه و نسبه: هو سميح عاطف الزين ولد في شحور في جنوبِ لبنان،

نشاطاته : وهو من المفكرين الإسلاميين الرائدين في مجال الدعوة إلى وحدة المسلمين بعيداً عن التعصب الطائفي ، اصدَرَ الْعديدَ من الْمؤلَّفاتِ الْموسوعيةِ المستندةِ الى القِيمِ الاسلاميةِ الاصيلةِ الْمتميزةِ بعُمْقها الإسلاميّ الأصيلِ النابعِ من كتابِ الله تعالى وهديِ رسولِه ،حيث زادَتْ مؤلفاتُهُ على مئة وخمسينَ كتاباً، ترجمت بعضُها إلى الانجليزية والفرنسيةِ والألمانية ، ومن أشهر ما الف ؛ موسوعة التفسير الموضوعي الذي يحتوي على اثني عشر مجلد .

## 2 .المطلب الثاني: المقاربة الفكرية من الجانب العقائدي للعلامة جعفر السبحاني وسميح عاطف الزين في تبيين شخصية النبي (ص)

### 2.1. الأصل الأول عقيدة التوحيد

إن شخصية الرسول (ص) تمثل الأصول العقدية التي جاء من اجلها تثبيتاً لدين الله القويم إذ أن معالم الفكر العقدي المتمثل بضروراته الحقه له ركائزه المنبثقة من لسان الوحي الإلهي انزله على نبيه في كتاب مبين ، وللآيات القرآنية بياناً وشرحاً لابد من الرجوع إلى تفسيرها وموضوعيتها من خلال ما قيدنا الالتزام به ، فقد اتجه العلامة السبحاني والمفكر الزين إلى بيانها ، نشير اولاً إلى ما ذهب إليه العلامة السبحاني ،

أن أول كلمتين دعا إليهما النبي (ص) في المجال العقدي كلمة التوحيد والشهادة عليها ( لا اله إلا الله) أراد بها نفي الألوهية والربوبية لغير الله سبحانه ، وتوحيد الكلمة يعني الاعتصام بحبل الله الذي يجمع الناس الى عدم التفرقة والتشتت تحت كيان الإسلام وترك الخلافات والصراعات ( ابن هشام ، السيرةالنبوية، ج٣ ص٣٠٣ ) ، وأما ركيزة التوحيد التي قررها السبحاني عند النبي (ص) ،بأن اتفقت المذاهب الإسلامية على أن العقيدة التي عليها النبي (ص) هي عقيدة الحق ، فقول النبي (ص) جاء بها وابلغها للعالم كله ( لا إله إلا الله) تعني تحرير البشر من العبودية لغير الله ، والموحد هو لا يعرف مالكية لغير الله تبارك وتعالى ؛ يتحصن في ظل الاله الواحد مستعيناً به فلا تستولي عليه المخاوف ولا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يستذل من قبل الآخرين ، يرى السبحاني أن قضايا التوحيد تعتبر الحجر الأساس في كل الشرائع السماوية ويجدر بالذكر أن عناية القرآن تركزت اساساً على إبلاغ وبيان أصول الدين في دعوة النبي وبذر بذورها في الأفئدة ١٣٤ ( فقد كان لهذه الأصول الدور الأكبر للتساؤلات التي كانت تطرح من قبل المشركين والملحدين والإجابات العقلية والفكرية التي استطاعت في تبيينها أن تجعل العقل والتفكير مصدرا اساسيا لفهم التوحيد ومازالت المعرفة واهتماماتها تعتمد على البرهنة والاستدلالات العقلائية ؛ يعني أن معاني التوحيد يمكن بفهم أوسع بحسب المرحلية الزمنية المواكبة للتطور وتقدم العقول متجانسا وشأنية الدقة والعمق في التوعية الادراكية لدى مظاهر الحياة الإنسانية ، فإن لديمومة العقيدة آثارها الفردية والاجتماعية التي تنعكس في تكوين شخصية الفرد والمجتمع على حدٍ سواء ( السبحاني، مفاهيم القرآن ج١ ، ص١٨)

والمراد من التوحيد بجميع مراتبه العبادية والأفعالية والذاتية فإن الجميع متفقون على نفي الخالقية والتدبير والعبادة لغير الله تبارك وتعالى ، والنبي الأكرم لم يدعو للتوحيد على مستوى واحد فقط ، فقد ذكر المعبود واحد والمستعان به هو الرب المعبود دون سواه ولذا خص بالذكر في صلواتهم (( إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ )) الحمد : ٥ ، أشارت إلى التوحيد العبادي الذي كان الهدف منه بعثة الأنبياء تعالى : (( وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ )) الانبياء : ٢٥، ( التوحيد والشرك ، السبحاني، ص٥) يرى العلامة أن مسألة التوحيد تصدرت الرسالات الإلهية في أصولها فالكل يعتقد أنه عز وجل واحد في ذاته ، كما أنه هو المؤثر والخالق الواقعي لا ثاني له ولا مثيل ولا ند ولا عديل ،( مفاهيم القرآن ج١ ، ص ٧)

ويعني بالخالق –الالف واللام – بمعنى الخلاق أوجد الأشياء بعد أن لم تكن موجودة وكل شيء خلقه الله وفق تقديره (( أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ )) الأعراف: ٥٤ ( ابن منظور ،لسان العرب ، ج١٠ ،ص٨٥)، ومن يعتقد أن هناك شريك لله يتنافى مع التوحيد ويعتبر من الشرك ، ولكن من يعتقد بالاله الواحد الأحد في ذاته الذي ليس له ابعاض ولا أجزاء وغير محتاج أن يؤمن بالتوحيد الاحدي الذي لا يشارك ذات الله المنزهة عن الاضداد والأقسام يكون موحدا ، ومن يؤمن بالله الأحد هو الخالق الواحد ولا اثنينية في الخالقية ، وليس له منازع ولا مساعد ، ولكن جعل الله تبارك وتعالى سنن وقوانين كونية تحكم نظام الوجود بقدرة الخالق على أن يمد مخلوقاته بقدرته وافاضة الخير عليهم ، امكنهم واعانهم بتاثير أحدهما على الآخر، فيعتبر هذا من أركان التوحيد ولا يخالف توحيده عزوجل مادام يستيقن أن الاله واحد مؤثر ، والموجودين غيره ليس لهم تأثير من دونه عز وجل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(السبحاني، الالهيات، ج١، ص٤٥) ، وأن حصر الاستعانة بالله الموجد لكل شي حتى الأسباب الطبيعي والعوامل التي تترك اثارلخلق الظواهر الناتجة منها كالشمس والماء والتراب وبالرغم من استعادة الإنسان بهما وكذلك بنفسه يعين تلك الآثار بعدها واعطاءهما ما تحتاجه من المواد المستعدة لتكاملها ولكن كل ذلك لابد وان يستند بالقوة الإلهية، إذ لولا طلب العون والاستمداد منه تبارك وتعالى لايمكن أن يقتدر من دونه شيء.

وهنا يذهب العلامة بأن رفع حاجة كل من الإنسان للآخرين لا يعني أن يكون مستقلاً عن ربه وخالقه الذي اوجده ، فإن الله تعالى أوجد الأشياء وسائلاً و وسائطاً تسد حاجات الناس بينهم يرفعون نقائصهم فيما بينهم وكذلك ارتباطهم الطبيعي مع الظواهر الكونية ضمن أنظمة وسنن يعتمد عليها ولا يمكن التخلف عنها ، مؤكداً بأن عقيدة التوحيد التي جاء بها النبي(ص) هي الحجر الأساس التي تهدف إليه الدعوة الإلهية الممثلة في رسالات الأنبياء، ولم يبعث نبياً أو رسولاً الا وقد كان هذا المحور المهم في صلب دعوته قال تعالى (( وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ )) النحل : ٣٦ ، وإنما أشار قوله تعالى إلى استحقاق العبادة لله وحده فإن الخضوع والركوع لله وحده لا يشاركه احداً في عبادته ، فمن لدن بعثة الأنبياء وخاتمهم محمد (ص) إلى يومنا هذا أن تخصص العبادة بالله سبحانه وقد اتفق المسلمون على عبودية الله عز وجل تعد من شؤون الربوبية فمن كان رباً يكون هو المعبود دون سواه، ثم يقرر السبحاني من خلال منهجه في تبيين شخصية النبي (ص) وسيرته أن توحيد العبودية لله وحده لا يستحق لاحدٍ أن يتخذ معبوداً مهما بلغ من الجمال والكمال وحاز الشرف والعلاء ، وتوحيد العبادة لا يتحقق الا في الله جل جلاله أن يبلغ المعبود حدًا من الكمال منزه عن أي عيب ونقص يستوجب ذلك الكمال أن يخضع له كل منصف ويعبده كل من يعرف قيمة ذلك، ويتجلى ذلك الكمال بالوجود اللامتناهي الذي لا يشوبه عدم ، والعلم اللامحدود الذي لا يخالطه جهل، والقدرة المطلقة التي ليس فيها عجز ، وحياة لا موت فيها فإن اوصاف هذا المعبود يكون بيده كل شيء حي قيوم بيده مبدأ الإنسان ومنشأ حياته فيكون خالقه وواهب الجسم والروح له وواهبه الأنعم والبركات إياه ومسبغها عليه بحيث لو قطع عليه فيضه لحظة من اللحظات عاد عدمًا واستحال خبراً فهل ترى احداً غيره عز وجل يتصف بالكمال المطلق وإنما يعبده الأنبياء والاولياء لمعرفتهم بالجمال المطلق ، والكمال اللامحدود ولأجل أنّهم وجدوه أهلًا للعبادة والتقديس والخضوع والتعظيم فعبدوه وقدسوه وعضموه وخروا سجداً ، وراى السبحاني أن هذا الاعتقاد الذي بني عليه النبي (ص) هو الاعتقاد الصحيح وما دونه فهو باطل ذكر الوحي على لسان نبيه (( قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ))

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الانعام :١٦٢، ويقول ان عبادة غير الله أمرًا مرفوضًا بشدة عقلاً وشرعاً ( السبحاني، مفاهيم القرآن ج١ ، ص١٩) .

ويقترب من هذا المعنى اليه سميح عاطف في تفسيره الموضوعي بان التوحيد عقيدة كاملة بمفاهيمها وبراهينها التي يستدل على ان الله وحده هو الخالق والرب له مطلق الربوبية والالوهية والتدبير ولهذه القضايا حقائق الايمان وبها قوام الدين ، وانما جاءت بعثت الانبياء والرسل وخاتمهم محمد (ص) بدأ من حقيقة التوحيد التي تقوم على شهادة ( لااله الا الله) والإيمان حامل هذه الشهادة الى الناس، تستلزم نفي الشرك والكفر فقد امتدت الفترة التي كان عليها النبي (ص) من تبليغ رسالته الحقة وجوهريتها على أنها تصب مصب الرسالات المنزلة حول هذه العقيدة الا وهي وحدانية الله والتأكيد على نفي الانداد في العبادة والخالقية فان من له صفة الخلق فهو الله وحده ولا خالق غيره هو الاله الواحد قال تعالى: (( الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ )) البقرة : ٢٢ ، يرى الزين ان منطلق نداء القرآن وغايته الدعوة الى عقيدة التوحيد التي يدعواليها النبي (ص) وعلى اساسها تكون حركة المجتمعات وبناء حياتهم الكريمة مستدلاً بأن المجتمع الذي يوحد الله ويؤمن به ايمانا يستخلص منه التسليم لقوة الربوبية لله رب العالمين ، وتقرير الوحدانية في الضمير، و وحدانية العبادة وعقد القلب عليهما، يكون سبباً لتحرر الفكر والعقل من مغبة الشرك وتخلص االانسان من الاضطراب الى الطمأنينة ، ومن الشقاء الى السعادة، ولاجل ان يصل الفرد والمجتمع الانساني الى مرتبة الوحدانية الربوبية، ان يعتقد ان كل مافي الكون من سماء وارض وملك وتدبير وسنن أقرها في تقديراته المالك لها في صنعه، فلا شيء في الوجود الا هو حق له تبارك وتعالى فهو لمن له مطلق الربوبية ، والوحدانية في العبادة تعني وحدة الاتجاه والايمان بواحدية الفاعلية من مبدأ الخلق الى منتهاه، ووحدانية الذات بمعنى ليس كمثله شيء، أي تنزيه الله تعالى عن الاجزاء والتركيب .(الزين التفسير الموضوعي ، ج١١ ، ص ٥٨٠)

فقد سعى النبي (ص) ان يجعل هذه العقيدة الركن الاساس لجوهرية الدين التي تنبثق منها سائر الاعتقادات الحقة، ويذهب الزين بان الاستسلام لهذه الدعوة التي ارتكز عليها النبي اراد من خلالها توثيق الصلة بين الانسان وربه الذي خلقه وانعم عليه ، وعلاقته بخالقه علاقة ايمانية عروقها العلم واليقين والاخلاص ومنشأ الصفات الحميدة والاخلاق الكريمة ، ويرى بان الكفر والالحاد كالشجرة الخبيثة التي تفتك حياة البشرية لما فيها من قبائح الافعال التي تترك آثارا سيئة على اخلاقية المجتمعات وتكوينها الانساني، فان الالتجاء الى الله يحرر الانسان من الاستغلال والنفوذ والاستكبار واستعباد

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

احدهما الاخر، يرى الزين ان مطلق الالوهية والعبودية لله تعالى يمثل التمرد والنهي عن سلطان البشر الجائر، والنجاة من حاكمية العباد ومسيرة الحياة التي اسسها النبي (ص) في تأصيل هذه المعتقدات واهتداء الناس اليها، وتفهيمه (ص) اياهم ان كمال الوجود لله تعالى، ولاخيرة الا ما اختاره ربهم إليهم عندئذ يتمسكوا بالمنهج النبوي المحمدي الذي يصب طريقه الى الله الواحد الذي لااله الاهو لاشريك له. ( الزين التفسير الموضوعي، ج٢ ، ص٥٨٣)

### 2.2. وجه المقاربة:-

اتفقا المفسرين الجليلين على تبيان شخصية النبي في رسالته النبوية بان عقيدته صلوات الله عليه "وحدانية الله تعالى" هذه هي العقيدة وهذا هو الدين الذي جاء من اجله محمد النبي تصديقا للذين من قبله من الانبياء والرسل صلوات الله عليهم اجمعين وكان لنبي الاسلام الفضل الكبير جملة وتفصيلا وعمقا ودقة في بياناته وشرحه للتوحيد الخالص الذي لاغبار عليه، فقد اكمل معنى (لااله الا الله) بلسان بين استوضح معالمه وغرس اصوله ،واستودعه في قلوب الامة الموحدة (فان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله)ففي كتاب محمد وشخصيته (ص) حقائق لو تمسكت بها الناس لقامت عليه الحضارات وعم السلام في انحاء الارض مشرقها ومغربها .

## 3. المطلب الثالث:

### 3.1. الايمان بالنبوة والرسل وكتبهم وشرائعهم انها حق من الله تعالى :

ان بعثة الانبياء والتصديق برسالاتهم واتباع هداهم والتمسك بخاتمهم عقديا من اركان الايمان الذي اكد عليه النبي محمد (ص) ،فانه يفترض ان لكل امة جعل لها نبيا ومرسلا وشريعة ومنهاجا ، يرى العلامة السبحاني(السبحاني ، مفاهيم القران ، ج٣ ص٧٠) ان لكل امة نبيا له شريعته ،ولابد للأمم ان تلتزم بالشريعة المنزلة عليها ويعتبر بان النبوات طلاب فصول لمدرسة واحدة وكل شريعة تمثل صفا خاصا في النهوض ضمن صف واحد الى آخر حتى ينتهي الى الصف الاخير الذي يشتمل على جميع القوانين التي تناسب تقدم البشرية ونجاتها من الضلالة، وظلمة الجهل والضياع وتخليصهم من اذلالهم تحت سيطرة المستكبرين ،وجاءت رسالة النبي (ص) الخاتم لتكمل مصداقية الفهم الانساني للمعرفة وادراكاتها على مستوى الايمان بالاله الواحد بان منطلقات الوحي ونداءاته العقلانية تشير لمرحلية للتصديق بخاتمية الشرائع فقد اخذ الله عزوجل من جميع الانبياء الايمان بالنبي محمد (ص) ونصرته والتبشير به كما ورد عن علي بن ابي طالب (ان الله اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا ان يخبروا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



اممهم بمبعثه ويبشروهم به ويامروهم بتصديقه ، يرى السبحاني في دراسته للفترات التي كانت بين آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد (ص) والتامل بمصلحة الابتعاث وتجدده لصلاح حال الامم ومااندرس من شرائع من قبلهم كما ذكر اهل التواريخ لفاصلة سبعمائة من السنين الطوال ،فلذا اصطفى الله الرسل واختارهم ، ونزههم عن قبائح الافعال والمعاصي قوله تعالى (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ) ال عمران 161 ، وحلاهم بالامانة والصدق وزكاهم بسمو الاخلاق ومعاليها منهم من كان صديقا ( وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ) مريم 41 ومنهم من اصطنعه الله لنفسه (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ) طه 39 ومنهم من اجتباه الله وعلمه (وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ) يوسف 6 فان للانبياء مراتب وان تفاوتوا في الفضل الا انهم بلغوا الغاية من السمو الروحي والصلة بالله عزوجل ( السبحاني، مفاهيمالقرآن ح٢ ص١٠٥) ، ويتفق الزين مع الدراسة التي قدمها السبحاني بان مسيرة الانبياء والرسل المكرمين كانت مسيرة مباركة عبر العصور فانه لايخلو زمان من تلك البعثات حتى كان بعث خاتم النبيين محمد بن عبد الله رحمة انزله الله لهداية الناس ، والكتاب الذي انزل عليه هو هذا القران الذي يحمل الشفاء للنفوس ليزيل عنهم رين الشرك وسيئات الكفر يقول الزين ان لهذا الكتاب حركة علاجية يتحروا بها شغاف النفوس الصافية ويجعل نفوسهم مطمئنة، وبما تأمل به الزين ان محمدا هو خاتم النبيين (ص) فلا نبي بعده كما يثبته قوله تعالى (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا )الاحزاب: 40،( سميح عاطف الزين ص 178معجم الامثال في القران الكريم)ويعتبر الزين ماكان للرسول (ص) من وعد الحق لامته اذ جعله الله عز وجل به التبشير والتنذير قال تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا )المزمل:15،ويعتقد الزين ان الايمان بالانبياء والرسل يكون تبعا لدعوتهما فان الرسالة التي جاء بها الانبياء متفقون عليها كلمتها الوحدانية لله عز وجل ، لاشريك له ولامنازع ، وهذه الكلمة لها اصولها ومبانيها وبحسب مراتبها وتعد شريعة الاسلام أكمل الشرائع وافضلها عمقا ومعرفة وعلما وان النبي الخاتم (ص) افضل الانبياء واكملهم دينا ومنهاجا ، وللانبياء السابقين درجة التمهيد والدعوة الخالصة لنبوة نبيينا محمد (ص) ورسالته العالمية الشامله الجامعة لكل النبوات السابقة(الزين،الامثال القرانيه، ص 86 )

### 3.2. وجه المقاربة بين المفكرين:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

انهما يتفقان على الايمان والاعتقاد بالأنبياء والرسل جميعا وان دعوتهما كلمة الوحدانية لله عز وجل ولابد من الاعتقاد بجميعهما واتباع دعوتهما والتمسك بما جاء به محمد ص على اساس اخر الانبياء ولانبي بعده ولم تنسخ شريعته.

**3.3. مماتقدم من الايمان بالانبياء وخاتم النبيين صلوات الله عليهم يتفرع منه امور :-**

أ. تنزيه المعتقدات التي كانت عليها الامم

ان التأكيد على الايمان بالانبياء وخاتمهم لاجل ان يفهم المعتقد بان فلسفة رفع الجهل والانحطاط المعرفي والاخلاقي التي كانت عليها المجتمعات البشرية ودفع التنازع وشدة الاختلاف بينهما ، مما يجعله مؤهلاً لدراسة الدعوة الالهية بلسان الانبياء ومجتمعاتهم ، فان الاسلام ذم التقليد في الاسس والاصول العقدية ،ورفض الاتباع الاعمى لسنن الآباء والاجداد من دون تامل وتدبرقال تعالى (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) البقرة 170، وقد ذهب العلامة السبحاني الى دعوة الكتاب المبين الى التفكر السليم وعدم فرض العقيدة بالنار والحديد ،ويرى ان الاختلاف الايدلوجي امر طبيعي ولايمكن ازالته من راس ، فان القران الكريم نهى الرسول الاكرم(ص) عن فرض العقيدة الاسلامية باكراه على الناس ، لان مشيئة الله عز وجل شاء ان تكون لهم الحرية لهم في تاملاتهم العقيدية قال تعالى (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ )يونس 99 (السبحاني ، مفاهيم القران ج 7 ص 507)

ويقرب من هذا المعنى مما ذهب اليه المفكر الزين بان المعتقدات لابد وان يدخل فيها عنصر الاخلاص لانها حقائق يتبناها الانسان ، ولهذا قال تعالى (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) التوبة ٣٣ ، وسمي بما جاء به النبي بدين الحق ، واما دون هذا الدين فهو الباطل ، ويؤكد على ان آهمية الاعتقاد ان يكون قلبيا للمعتقد به قد دخل فكره ولبه وعقله ،حتى يكون له تاثيره الواقعي على ارادته واختياره طوال مسيرة حياته.

ب. صيانة المجتمعات البشرية وحمايتهم في ظل الكتب المنزله على الانبياء:

ان النبي الخاتم (ص) جاء لتبيين المعارف الحقة وعلى راسها سلامة الفكر والسلوك في مختلف نواحي الحياة الفرديه والاجتماعية ، قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ) النساء 174 فان بعثة النبي (ص) يعتبره الكتاب المبين برهانا ساطعا يستلهم منه مسيرة ارتقاء البشرية على مستوى البعد المعرفي والاخلاقي ، وايضا الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام تكون لها هذا الدور المهم في نجاة اقوامهم واممهم (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ )

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقال تعالى (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ) النحل 89 وفي الاية تلويحا مهما يذهب اليه السبحاني في كتابه (مفاهيم القران الكريم ج ٢ ص26 ) فكما ان القران وهو الكتاب المنزل من الله بيد النبي ص يكون موضحا لكل شئ كذلك يكون موضحا لنفسه ايضا ويزيل الابهام والتعقيد لكي لايتيه الانسان في فهمه، والتوصل الى معالمه ومفاهيمه من خلاله فان القران يعتبر نورا (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا) النساء ، ١٧٤ويعده المفسر لنفسه ، وقد ورد في قول النبي ص (ان القران يصدق بعضه بعضا ) ومما يشير اليه في قول النبي ص اراد ان يمنع الاذهان من الاراء الشخصية والنظريات الباطلة ،ولابد من الاستناد في تفسيره وعرض الايات على مايشبهها في المنطوق والهدف ،وايضا ماذهب اليه الزين في ضوء اية التبيين لكل شئ ان جعل النبي ص مبينا للكتاب ومفسرا لاياته حيث يعتبر النبي الاكرم ص في مرتبته الوجودية فهو الناطق به والموضح له والعارف الاول بمضامينه بل النبي ص هو الكتاب فمن اراد ان يعرف الكتاب يعرف النبي في شخصيته وابعاده ويرجع اليه في تفسيره للايات القرآنية (الزين ، التفسير الموضوعي ،ج٩ ص ٢٩٠)

ج. النبوة مجلى الاخلاق وبناء الحضارة:

بين النبي الخاتم ( ص )الهدف من بعثته وابتعاث النبواة جميعا واشار الى الاطار المحدد للرسالة الالهية بجميع قوانينها وانظمتها التي اخذت بنظر الاعتبار الهداية الخلقية والخلقية ، بين فيها الهدف من بعثته والوظيفة الربانية التي على عاتقه قال تعالى (إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ )ال عمران 164 ويرى العلامة السبحاني بان دعاء النبي ابراهيم وتمهيده للنسل من اسماعيل الذين كانوا في مكة وحواليها حيث لم يرسل الله عزوجل من له هذه الاوصاف المذكورة في الاية كتعليم الكتاب والحكمة والتزكية سوى النبي الاكرم عليه الصلاة والسلام (السبحاني ،مفاهيم القران ص 23 ج٧ ، وعنه صلى الله عليه واله ( انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق )فان الهدفية تتجلى بالتزكية قبل الحكمة وان تعليم الناس كليهما يرى العلامة ان ما يجعل تقدم كبير على مستوى العلوم وازدهارها تعليم الحكمة التي تشتمل على علم الطب والفيزياء والحساب وعلم الشريعة والاخبار عن مستقبل الاحداث الكونية والغيبية ومعاش الخلق ومعادهم والاهتمام بتربيتهم وتزكيتهم عن قبائح الافعال ، وأعدادهم لسمو الاخلاق ونشر معالمها بعيدا عن الاختلافات والتنازع والتشاجر كما كانت عليه الجاهلية ،قبل البعثة ويكون هذا الدور الثقيل على عاتق النبوة وبالاخص نبي الاسلام محمد الامين (ص) ويؤيد سميح عاطف في تفسيره التفسير الموضوعي ج ٣ ص ١٥٢ بان الرسول الخاتم انما جاء برسالة تضمنت مفاهيم الانسانية ومنذ بدأ الدعوة حيث لم يكن بعثه الارحمة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

للناس مستشهدا بالاية الكريمة (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ) الانبياء ١٠٧، فقد قال النبي ص (انا رحمة مهداة) ويرى الزين ان دينا بمثل هذا التسامي يكون نبيه رحمة للعالمين بعث ليرفع مشاكل مجتمعه ، ويؤلف بينهم ويحابيهم ويرابط بين المؤمنين والعالم فحسب .

نستلهم مما تقدم من فكر العالمين الجليلين انهم استبطوا من بعثة الانبياء والنبي الخاتم شخصية الجامعة لكل النبوات وافضلها جاء بنزاهة الخلق والعلم الحق ارسله الله بوجوده رحمة وهداية ونجاة للمجتمعات البشرية لكي تزدهر وترتقي الى مستوى الانسانية الالهية ،ويلزم على كل مكلف ان يعتقد بان الله سبحانه ارسل رسلا مبشرين بثوابه، ومنذرين بعقابه،ووجوب التصديق بهم ومعجزاتهم بانهم مؤيدون من عند الله السبحاني ،مفاهيم القران ج4 ص٣٨٠).

## 4 .المطلب الرابع : من الاصول العقدية الإمامة:

ذهب العلامة السبحاني والمفسرالزين في تفسيرهما الى الاصول عقدية بينها النبي الاكرم (ص) وأكد عليها طوال فترة الرسالة واوصى بها مشيرا اليها مبينا لها ذكرنا بعضها مما تقدم ،يذهب العلامة الى ركن واصل مهم من هذه الاصول وهو الامامة بمعنى وجوب تنصيب الامام الذي يخلف النبي يقوم بتدبير امورها وادارة شؤونها ،لكل ما يحتاج اليه الناس من علوم ومعارف وحلول لمشاكلهم الفردية والاسرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وعلى مستوى الطاعة للحكومة والقضاء باعتبار لزوم الطاعة والاولوية التي ذكرها الكتاب وعنى بها (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ) الاحزاب 6 يرى العلامة ان تفسير الاولوية للنبي ص انما منشأ ذلك يرجع الى شخصية النبي (ص) بما انه معصوما مصونا لنفسه النبوية عن الوقوع في الخطأ والاشتباه ، وليس بتابع لهوى نفسه اذ هو النبي يكون عاملا بالاذن الالهي لحكم الله مجتنبا معاصي الذنوب وقبائح الافعال، مقدما امر الله ولايرى لنفسه غير ما يعمل بما يريده الله تعالى،(مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ) النجم ٣-٤ ، هذا في مجال طاعته لله تبارك وتعالى ، واما تكون له الاولوية في مجال الاخلاق فقد ذكره الكتاب (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ) القلم ٤ ، جاء عن النبي (ص) (والذي نفسي بيده لايؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وماله وولده والناس اجمعين ) البخاري، صحيح البخارى ج6 ص 145 يؤيد قوله تعالى (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ) الاحزاب: 36 ، ونظرا لهذه المسؤولية الصعبة، وزيادة المتطلبات والمشاكل وتزاحم الحقوق والاهواء لابد وان يفرض شخصا، عادلا بمثل النبي ص يقوم بادارتها ويضع الحلول المناسبة لها ، وبهذا يشير الرسول الاكرم ص مسؤلية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الحاكم اتجاه الامة التي يحكمها لاجل اصلاحها وحماية حقوقها حتى يكون كالاب الرحيم لها ،ولهذا يرى العلامة في كتابه مفاهيم القران ج 7 ص237 .

ان النبي كان يؤكد وفي مناسبات كثيرة الى مثل هذا الامر وقد اعطى جل اهتمامه به معلنا ان كيان الدين وحفظ الناس من الضياع وامانهم من الفرقة والتشتت لابد وان يكون اماما لهم يتحمل اعباء حياتهم برحمة وشفقة من دون تسلط السيف على رؤوسهم معينا لهم مراعيا سنة النبي ، عارفا بها يقول علي ابن ابي طالب (ع) (علمني رسول الله الف باب من العلم ) فقد اهتم النبي بعلي منذ صغره ليعده لمسؤلية خطيره يقوم بتنفيذها ، وعبر عنه بالخليفة والوزير والوصي والمولى وامر الناس ان يتولوا عليا من بعده على اساس جميع الموازين التي امره الله بها لحفظ عقيدته التي بينها لنبيه وامره ان يضع من بعده اخا لهم تنصيبا من الله تعالى لإقامة عدل الله وامكانية تطبيق العدالة وتحقيق رؤى الانسانية وغاية المجتمعات وارجاء المعمورة فيما تبتغي كمال نفوسها وتطلب اعتلاء حقوقها وعدم ظلمها وحسن قيادتها ودفع الضرر عنهم وغاية الحرص على دفع الاذى عنهم وان يبذل كل مافي الوسع احسانا اليهم وجهادا في سبيل النفع العميم لهم ، ويرى العلامه اعتمادا على الاية الكريمة (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا )المائدة ٣ ، وعند جمع القرائن والشواهد لتفسير الاية الكريمة مخصصا لعلي ابن ابي طالب عليه السلام ان يكون اميرا وحاكما واماما من بعده فقدلاابلغ الناس بالاية كابلاغه لبقية الايات النازلة من عند الله وقام بالناس في آخر حجة له معلنا بنداءه رافعا يد الحاكم الذي يليه من بعده بقوله (من كنت مولاه فهذا علي مولاه )وبهذا الاعلان خصص عليا ان يكون هو القائد والمرجع الذي على الناس ان ترجع اليه في امور دينها ودنياها ،وحياة الناس الدنيوية تتبع احكام فرديتها واجتماعياتها على اساس مجموعة المقررات والقوانين وافضلها ان تكون بمستوى الانظمة الشاملة لرعاية مصلحتها وليس هناك ايدلوجية فكرية اهتمت بجوانب حياة الناس سوى رسالة النبي محمد ص وبمن وصى به ان يطبقها وهو علي عليه السلام وامر الناس ان يتبعوه ، السبحاني ، مفاهيم القران ج 2 ص 520 ، وانطلاقا على صعيد الفكر ان ينتهج المجتمع سيرا تكامليا بامتداد خط النبوة ،ومابعدها كلما تقدمت العصوروحدوث التطور في حياة الناس وكثرة المنازعات والاهواء والمخاصمات ،ان يكون هناك من يخلف النبي ص حتى يتحمل مسؤلية نظام الحكم وفقا لعلم ومعرفة ماجاء به النبي ص على ان يكون عاملا باحكامه قائما بفرائضه لا يخالف ولايختلف مع النبي و ماارسلت بها النبوات والنبي الخاتم ص فقد ابان ذلك ابن خلدون ( ان الامامة ركن الدين وقاعدة الاسلام) ذهب الى ذلك المفسر سميح عاطف في كتابه (التفسير الموضوعي للقرآن ج12 ص413)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بخصوص تنصيب الامام من قبل النبي وابلاغ الناس به بامر من الله ، ولزوم الادلة العقلية عليه ، حيث يرى بان تاسيس فكرة النظام الذي يوفق بين المصالح العامة والخاصة، ويقوم بتنظيمها بما يكفل العيش في مقبل ايامهم انما كان يتوقف على قرار الرسول ص بما يراه اكثر توافقا وفائدة لما فيه خيرهم،وقد بينه ص في اصول الحكم في الاسلام بانه لايقوم الابوجود امام عادل لذا تكون الامامة من اركان الدين ، ويرى ان وجود امام يتولى قيادة الناس امر يفرضه الوجود البشري فلا تخلو جماعة في تاريخ الانسانية الا ان يكون لها زعيما وعلى الامة ان تنقاد له بشرط ان يكون عادلا ويقيم العدالة بين افرادها، ويزيل التصادم والتناحر ويحقق الانتظام ، ويمنع الفوضى، ويرتب الاوضاع وهذا ماشار اليه النبي ص بخصوص علي ابن ابي طالب حيث استودعه علم الكتاب وعلمه بماهية التشريع وكافة الحكمة والمعارف الحقيقية النابعة من الرسالة المحمدية ،وقضى النبي بامامته ان بلغه الوحي بقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)المائدة:٦٧ وكان تبليغا لامر الامامة والامام الذي يتسلم الحكم وكل ذلك نظرا لمافيه مصلحة الناس حيث قال تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) الاحزاب :٣٦، ويرى المفسر بان الايات الكريمة فيها دلالة على ان الامر كله بيد الله باعتباره الشارع الاعظم وهذا تقدير قدره الله بما اختص به علي عليه السلام بالامامة ،وقد لازم علي عليه السلام الرسول ص حتى عبر عنه ان نفسه ونفس علي واحدة وكان النبي قد اختص بهدايته عليا وراح يتدرج في مهبط الوحي وهو في السابعة من عمره كفله الرسول وعاش في بيته يتلقى عن النبي آيات الله تعالى ويحفظها ، ويتخلق بخلقه العظيم حتى استوى شخصية كشخصية النبي ص تجملت بمعاني الاسلام تحمل انفسهما النبي والوصي صلوات الله عليهم رابطة الايمان ،واستفاض عليا امام الهدى من النبي اخلاق النبوة والاستقامة على التقوى ورجاحة العقل ، وصدق القلب واللسان ، وجعله النبي ص اولى بكل مؤمن من نفسه ،عندما خاطب جميع المسلمين (ايها الناس الستم تعلمون اني اولى الناس بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى . فاخذ رسول الله بيد علي ورفعها حتى يرى الناس جميعا ثم قال ص من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله (الزين ، التفسير الموضوعي للقران الكريم ،ج ٦ ص417)

### 4.1. وجه المقاربة:-

مما تقدم تقاربا واضحا في تفسيرى السبحانى والزين على وجوب الامامة بعد النبوة وتكون الامامة بجعل من الله كما النبوة مجعولة منه وابلاغ النبي بمواصفات الامام من بعده وشخصية الامام على

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ان تكون شخصيته قريبة من النبي وبيان اسمه واخبار الامة به وكل ذلك تم بالامر الالهي على لسان النبي الخاتم ص وتكون جزء من عقيدته التي دعا اليها

## 5 .المطلب الخامس

### 5.1. (الاعتقاد باليوم الاخر)

ان النبي الاكرم (ص) بعثه الله عزوجل يحمل رسالة الهية الى العالمين،تضمنها القران الكريم فكان على النبي تبيينها ،و ابلاغها والايفاء بادائها ، ولاريب في دعوة النبي الى هدف الخلقة وماوراءها فقد بين حكمتها على ان الايمان بالله واليوم الاخر غاية الانسان في مسيرته التكاملية فهو لم يخلق عبثا ، ولم يخلد في الارض وانما الحياة الاخرة محط البقاء والابدية على ان هذه العقيدة لم تكن نداء الاسلام الذي جاء به النبي الخاتم ص فقط، بل تكون عقيدة المعاد ركنا اساسيا في جميع الشرائع السماوية التي كانت قبل الاسلام ،قوله تعالى (يَا بَنِي آَدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آَيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (35) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ) الاعراف: 35- 36 ، يرى المفسر العلامة السبحاني (السبحاني ،مفاهيم القران ،ج 8 ص ٢٣٧)بان البلاغات العامة التي جاءت في خطابات الانبياء ع أبلغها الله سبحانه الى الناس كافة ، كانت تحمل فكرة الموت والحياة وتشير الى يوم القيامة ومافيها من الحساب والجزاء، وان الآخرة تعتبر غاية الغايات ويحصد الانسان مازرعه في الدنيا يشير الذكر الحكيم بان خلق الله لم يكن عبثا ولاباطلا قال تعالى (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآَيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) آل عمران: 190-191.

فان سر الخلقة وهدفها لها مسيرتها الكمالية تتحقق بالبعث بعد الموت فان الحكمة الالهية تتجلى بعدله في اليوم الاخرفلا يظلم في جزائه احدا من خلقه ،فلا يغض النظر عن وقوع الظلم من الظالم في الدنيا وماقام به من المفاسد (فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ) الزخرف:٨٣ ، كون عالم الدنيا خلق للفناء لا للبقاء يستدل العلامة على وقوع المعاد بالبراهين التالية :-

### 5.2. البراهين

*5.2.1. حقيقة الربوبية لله عز وجل ومظهريتها في اليوم الاخر:*

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ان الرب هو الصاحب الذي من شؤونه التدبير حيث يدبر امور العباد ، ويعتني بهم حتى يصلهم الى مصائرهم ورمز وجودهم وخلقتهم ،فاقتضت ربوبيته ان تمرحركة الانسان فلم تزل في تغير وسيلان وتصرم حتى ينتقل الى استقرار ذاته وسيره الى ربه فتتحول اطوار الانسان من حالة أنقص الى صورة اكمل ، ومن حال ادنى الى حال اعلى ،وينتهي الانسان الى مقصوده ، ولذا تعد مرتبة الربوبية بعد الخلق والايجاد، و لابد من العناية وتدبير امر الخلائق كون رب العالمين هو المالك لهما وصاحبهما، وعليهم ان يكونوا بمنزلة المربوبين الذين يخلصوا لربهم ويعبدوه، ثم يلاقوا ذلك اليوم الذي تظهر فيه حقيقة العبودية ومقام الربوبية ،وتجلى الرسالة المحمدية، وتصديق النبي ص بوعده ليوم القيامة ، ويومئذ تقف الخلائق للحساب والجزاء والمسائلة والاستجواب ، وتستقر النفوس الى موطنها الاصلي وسوقها الى كمالها المطلوب ، ومقتضى ربوبية الله تعالى الرحمة البالغة بحق عباده فقد جعل كمال الحياة في الاخرة ولم يعرضهم للزوال والفناء وانما جعل لهم حياة اكمل من الدنيا يتنعمون فيها من غير اضمحلال ولافساد ، وهو الذي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وهو رب كل شئ، ومظهرية ربوبيته في ذلك اليوم ان يجازي كل من عمل صالحا من ذكر او انثى ،ومن كان كافرا ظالما فاسقا يجازى على ما قدمه في الدنيا وذلك مقتضى حكمته وعدله عز وجل وبما ان نشأة الدنيا لاتحقق فيها المحاسبة ، فلابد ان يكون هناك نشأة اخرى تتحقق فيها لوازم الربوبية ،والا لامعنى لئن يترك المربوب بلارب يحاسبه على اعماله وما قام به قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ)الانشقاق 6 ، ومن هنا تتضح سمة العلاقة بين الرب ومسؤلية المربوب اتجاه ربه باعتباره مملوكا لمالكه وليس للمربوب الا الطاعة لله عز وجل وحسن اداءها ، والتوجه اليه ،حتى يحضر ذلك اليوم الذي تحضره اعماله وينشر كتابه امام ربه (السبحاني ، الالهيات ج4 ص1)

*5.2.2. الغاية القصوى في المعاد:*

يرى العلامة السبحاني ان أهمية خلق الكون ونظمه وتدبيره له غاية لابد ان تتحقق قال تعالى (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (7) ..... إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ) النبأ: 1-17،حيث يوجد تلازما حقيقيا بين خلق الكون والغاية منه ،فان الله تعالى خلق السموات والارض ومافيها وما من آية الاتدل على هدفية الحق تعالى (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (6) وَأَنَّ السَّاعَةَ آَتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ) الحج: 6-7 ، وانما وصف الله عز وجل لنفسه بالحق ثم ذكر البعث كونه حقا مطلقا فغايته من خلق ا لسموات والارض لايمسه الباطل بشئ ، فكما وصف ذاته عزوجل حقا كذلك افعاله حقا وغاية الخلق فعله حقا لاريب فيه ولم يكن خلقه

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لعبا ولا لغوا ،فان كان فعله بلا غاية لما كان حقا ، عن علي (ع) (وان الخلق لامقصر لهم عن القيامة مرفلين في مضمارها الى الغاية القصوى )وهنا يرى المفسر الزين (التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ج 6 ص 226) ان وعد الله بالبعث والجزاء حق ، وانه سوف يحي الخلائق والاموات سوف يعودون أحياء يشهد على ذلك قوله تعالى (أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ )يونس: ٥٥، فان قوله عزووجل صدقا ومن اصدق من الله قولا وفعلا،وهو صادق الوعد لايخلف وعده ،ولابد ان يحقق هدفية الخلق في الاخرة ، من حيث ان كل مافي الوجود قرر على احسن نظام قائم على الحق والصواب ،مرتكز على منهج مستقيم حقا وفعلا ،يحقق تكامله في يوم الجزاء .

*5.2.3. المعاد والرحمة الالهية:*

جاء النبي (ص)مبينا منذرا للناس اجمعين بان الله تعالى سيجمع الناس في يوم البعث والحشر ، وجعل الايمان شرط القبول للعقيدة والثبات ، وعلى المسلم ان يعتقد بالاخرة واعلن ذلك بالايات والبينات بنزول الوحي عليه قال تعالى (قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) الانعام: 12 ، ذهب المفسر السبحاني الى ان يوم الجمع هو يوم الرحمة للمؤمن ولكل الخلائق الا ان الكافر والظالم هو الذي حرم نفسه من رحمة الله بسبب ماقام به كفر وظلم اقترفه بيديه عاصيا لله تعالى (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) الروم: 50 ، فان الذي يصيبه الرحمة انما قدم مما عمل به بما وسعه من الطاعة لربه ، كما ان البلاء في نشأة الدنيا امتحان الهي ولكل بحسبه ،فقد يفوز المؤمن ويفلح فيه ان لم يترك طاعته لله رغم البلاء النازل عليه بل يخرج منه بنجاح وايمان اقوى معتبرا ذلك رحمة من الله اليه وهذه النظرة تجعله يسير نحو الكمالات الاعلى والتقرب منه عز وجل، واما الكافر الذي يسفيد من هذه الرحمة فانه يخسر رحمة ربه فاقدا لها (السبحاني، الالهيات ج4 ص175)ويتفق مع هذا المعنى المفسر الزين ان النبي (ص) حمل الرسالة السماوية الخاتمة الى الناس وأقر بضرورة الحشريوم تنتصب فيه الموازين لمحاسبة الناس وهنا يتبين الانسان المطيع الذي لايرتكب المعصية والاثم ويترك الافعال الذميمة والاخلاق الفاسدة، ويؤمن بان حقيقة الحياة بعدها الموت والفناء ينتهي كل ماقام به من فعل وقول ، وله حياة اخرى بعدها يحاسب على مافعله ، فان عمل صالحا شمله نعيم الجنة وهو في ظل رحمة الله تعالى واما من كفر واستغنى فلا يكون مصيره الا البعد عن رحمته عزوجل (الزين، التفسير الموضوعى للقران الكريم ج6ص231)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

**5.3. وجه المقاربة :-**

يتفق المفسران بان انذار الانبياء السابقين وتبيين النبي الخاتم (ص) بوقوع يوم القيامة وانهاء نشأة الدنيا حتميا لاشك فيه وسيجمع الناس في يوم البعث يعرضون للحساب اما الاثابة واما العقاب ذلك يوم النشور .

## 6 .المطلب السادس

### 6.1. ساحة الموقف والقيامة

يتبنى العلامة السبحاني المواقف التي تشهدها الناس يوم البعث ، ويعبر عنها بالحوادث الاخروية ،ويذكر منها الصراط الذي يعني الطريق الذي يسلكه الانسان وفقا للتشريع الذي اقره الله في هدايته للإنسان وكلفه به قوله تعالى : (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ )الأنعام: ١٥٣، ويراد به المسير الذي يتخذه الناس في حياتهم سواء كانت العبادية منها او الاخلاقية ويراد بها طبيعة التعامل الفردي والاجتماعي سواء التي تشمل المعاملات التي يقوم بها الانسان على مستوى الاقتصاد ،او تعامله مع بني نوعه من حيث مراعاة حقوقهم والتسالم معهم بدون صراع او اعتداء عليهم ، ان يكون الانسان في نشأة الدنيا محاسبا لنفسه واعماله مراعيا لحق الله وحقوق ابويه، وحقوق المجتمع الانساني باجمعه وفقا لكتاب الله وسنة نبيه ،فقد اكد النبي الاكرم (ص) على تسالم الناس فيما بينهم ونوع علاقاتهم والمرابطة بينهم ، وبين في ذلك سعادتهم وفوزهم الاخروي ،على ان مايعمله الانسان بمستوى ان يلتقي مع ما قدمه في الدنيا جزاء اعماله في الاخرة، وعلى هذا فصراطه مجموع الافعال والاعمال التي قام بها في عالم الدنيا ،وهو صراطه في عالم الاخرة فليس هناك صراط اخر يضاف لإعمال الانسان وانما ماسلكه قبل الاخرة ان كان مؤمنا ام كافرا فهو اما يلتقي مع الايمان ، او يلتقي مع الكفر ،فطريق المؤمن الى الجنة، وطريق الكافر الى النار، فمن كان صراطه بقيادة النبي وهدايته اتبع النبي (ص) واقتدى به واطاعه وعمل بما جاء به واستقام على الايمان والعقيدة في مرتبة الوظائف الالهية عن علي عليه السلام (والصراط المستقيم صراطان ، صراط في الدنيا وصراط في الاخرة، اما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو، وارتفع عن التقصير ،واستقام فلم يعدل الى شئ من الباطل ، واما الطريق الاخر فهو طريق المؤمنين الى الجنة) (الصدوق ،معاني الاخبار ،ص 33) فان الناس في سلوكهم الى الصراط يكون ذو مراتب ودرجات منهم منهم من تكون درجته دانية، ومنهم متوسطة، ومنهم عاليه فهم بين من لم يسعى في تفكره وتدبره للمعرفة الصحيحة والسليمة بطئ في دركه للعلم بربه وعمله ايضا تابع لعلمه ، ومنهم من يسعى للوصول الى منازل السائرين ولكنه لازال في وسط

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الطريق ، ومنهم مخلصا لربه مسلما له نزيهاعن فعل المعاصي ، حافظا لحدود الله ،منزلته اعلى الصراط قاب تعالى لنبيه: (وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (73) وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ) المؤمنون:73-74، ووجهة نظر العلامة من خلال تفسير الايات التي تحدثت عن الصراط كما تقدم ،ويحتمل ايضا ان يكون صراطا على الجحيم وتبيين حقيقته في ذلك اليوم الذي هو يوم الحساب (السبحاني، الالهيات ج4 ص 271 )وذهب الزين ان من يملأ قلبه الايمان ووجوده هداية الله تعالى ، ويسير على الصراط المستقيم فهو الفائز بالدنيا والاخرة واما من عاند الحق وكفر بالله ربه الذي خلقه ومن عليه النعم الوفيرة ، واعطاه استعداد الحياة، وكونه من الجسم والروح ، وافاض عليه الوجود بعد ان كان لاشئ ، وابلغه قوانين التشريع بارسال الرسل والانبياء المكرمين وانذر بلسان نبيه قوله تعالى : ( وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا)الأنعام: ١٥٣، ولم يتبع صراط النبي فهو في خسران مبين ،لانه لم يهتدي الى الصراط المستقيم ، ويرى المفسر الزين انه يسال ربه (رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا)طه : ١٢٥، ياتيه الجواب كذلك يحشرك ربك اعمى بسبب انك جحدت الصراط ولم تؤمن به (الزين التفسير الموضوعي للقران الكريم،ج6ص 218)

### 6.2. وجه المقاربه:

كلا المفسرين ذهبا للايمان بصراطين الصراط الدنيوي والصراط الاخروي ، وان من اتبع صراط الله في الدنيا مطيعا لنبيه الذي ارسله هداية ورحمة للعالمين ، قد نجى من عذاب يوم الحساب، ومن لم يتبع في حياته طريق الايمان ومسلك النبي قد اتخذ الجحيم مآله ومصيره منحرف عن الصراط الموصل الى الله .

## 7 .المطلب السابع:

### 7.1. النبي في النشأتين الدنيوية والاخروية:

ان هداية الناس تتوقف على ارسال الرسل والانبياء للأقوام والأمم التي كانوا يبعثون اليهم بحسب مناطقهم الجغرافية التي ارسلوا اليها اما النبي الخاتم ص بعث رحمة وهداية للعالمين جميعا ، والخلق مقبلون عليه ،فان اتباع منهج الرسول واحكامه من قبلهم وحبهم باتباعه يدل على ان النبي كان شديد الحرص عليهم قوله تبارك وتعالى: ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) التوبة:١٢٨، والحرص جاء بمعنى النفع (ابن منظور، لسان العرب، ج11ص7) فانه (ص) من شدة رحمته يريد ايصال النفع الكثير لهم يحيهم بحياة فيها منفعة لهم طيبة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ينالون الخيرفي الدنيا والنجاة في الاخرة بدخولهم الجنة،يرى العلامة ان وجود النبي ص في امته يبينه كتاب الله تعالى في قوله: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) الانفال ٣٣، فيه صلوات الله عليه كما ذهب السبحاني (في ظلال التوحيد ،ص 589 )انه احد الامانيين في الارض ، ولولاه لما استقر المجتمع بنظمه وادارته كافة المجالات ،وقدرته السياسية والاقتصادية ، والا كان اعداء الدين فتك بالاسلام ولم يبق الى يومن هذا ، فقد مكنه البارى عزوجل وجعل اسمه يتلو اسم الله وينسب الفعل الواحد اليه والى الله بمستوى واحد يطلعه الله تعالى على اعمال العباد في قوله (وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ)التوبة: 94 ، وامر الله المسلمين المذنبين التمسك بدعاء النبي لهم ، على ان يحضروا عند النبي صلوات الله عليه ويستغفرون الله تعالى بمحضره الشريف ويتوسلوابه ان يدعوا ويستغفر لهم ، وبالفعل استغفر لهم الرسول فاستجاب الله له دعوته وقبل منهم توبتهم وغفر لهم الله ذنوبهم ،يرى العلامة من خلال الايات الكريمة التي تدل على كرامة وفضل ومنزلة النبي ومقامه عند الله عز وجل بان دعاء النبي مستجاب وان التوسل به والاستغاثة عنده يستجاب دعاؤه ويعتبر هذا ردا قرآنيا على من ينكر الدعاء الا لله وانه سبحانه اعرف بحال العباد من غيره ،فلا يحتاج الى واسطة ، فقد تكون بعض الوسائط عند الله غير مقبول كالظالم لنفسه، واما بشأن النبي ص فدعاؤه صاعدا اليه جل جلاله بل هو الآمر ان يدعو الانسان عند الرسول ووعد الحق عزوجل باستجابته ( السبحاني ، في ظلال التوحيد ص591) واما في الاخرة فاذا حشر الناس يعطى النبي الاكرم صلوات الله عليه لواء الحمد مكتوب عليه المفلحون هم الفائزون في الجنة ويتقدم نبي الامة ويسير ومن خلفه الى جنان الخلد ، عن رسول الله (ص) ( انه لم يكن نبي الاله دعوة قد تنجزها في الدنيا ،واني اختبأت دعوتي ، شفاعة لامتي ، وانا سيد ولد آدم ولافخر، وبيدي لواء الحمد ولافخر، وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر،وبيدي لواء الحمدولافخر،آدم فمن دونه تحت لوائي ولافخر)(مسند ابن احمد ج1 ص 281)وعن النبي ص في يوم القيامة يقول(انا فرطكم على الحوض، ومن ورد شرب،ومن شرب لم يظمأ ابدا، وليردن علية اقوام اعرفهم ويعرفونني ،ثم يحال بيني وبينهم )(جامع الاصول ص 119) وأمر النبي بالتخلص من هول يوم القيامة امر باتباع وصيه (وليتبع وصي وخليفتي من بعدي علي بن ابي طالب فانه صاحب حوضي، يذود عنه اعدءه، ويسقي اولياءه ،ومن سقي منه شربة لم يشق ولم يضمأ) فان الاحاديث التي جاءت عن لسان النبي ص انما فيها تبيين عن دور النبي ومطلعه المبارك ومن اتبعه في الدنيا فهو من الناجين في الاخرة و بشفاعته ص يخلصهم من عذاب ذنوبهم سائرين الى الجنة منعمين فيها (السبحاني، الالهيات، ج4 ص274 ).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

## المصادر

القرآن الكريم

[1] ابن حنبل، أحمد. (1986م). المسند. بيروت: دار الفكر.

[2] ابن منظور، محمد بن مكرّم. (1408ه). لسان العرب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

[3] البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (1314ه). صحيح البخاري. القاهرة: مكتبة عبد الحميد أحمد حنفي.

[4] ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن أيوب الحميري. (1994م). السيرة النبويّة. بيروت: دار التراث العربي.

[5] ابن الاثير . الشيخ عبدالقادر الارناؤوط،(٢٠١٦م )، جامع الاصول في حديث الرسول، بيروت ،دار ابن كثير للطباعة والنشر.

[6] الزين ، سميح عاطف الزين.(٢٠١٧م).التفسير الموضوعي للقران الكريم. دار الكتاب المصري.

[7] السبحاني، جعفر بن محمد حسين. (1404ه). مفاهيم القرآن. قم: دار الحديث.

[8] السبحاني،«————». (١٤٠٩ه).الالهيات. قم .مؤسسة الإمام الصادق (ع).

[9] السبحاني ،«————». (١٤١٢ه) . في ظلال التوحيد ،طهران ، نشر مشعر

[10] الشيخ الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه،(١٣٧٩-١٣٣٨ش)، قم ، مؤسسة دار العلم.